

دورة سريعة ومختصرة في فن التلخيص وما يشابهه

د. محمد جمعة العيسوي

عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر

عقدت الدورة في موقع الملتقى الفقهي

أحد فروع الشبكة الفقهية

في الفترة: من ٢١ / ٣ / ٢٠١٤ - ٢ / ٤ / ٢٠١٤

اليوم الأول للدورة

تمهيد

من الخطوات المهمة في كتابة أي بحث أو كتاب نقل المعلومات والبيانات من المصادر ويقع النقل تحت قسمين رئيسيين: النقل الحرفي والنقل بتصريف وهذا الأخير وهو محل هذه الدورة السريعة التي أعود بها إلى الملتقى الحبيب - بعد انقطاع طويل بسبب مرضي العارض!

التصرف في العبارات والنصوص يستخدم فيه عدة وسائل هي:

- ١- التلخيص وهو أهمها وأعلىها.
- ٢- الاختصار وهو الأكثر استعمالاً لسهولة عن النوع الأول.
- ٣- إعادة الصياغة.

فن التلخيص

كثيراً ما يعجز الطالب المبتدئ عن تلخيص ما يقرأه في المصادر والمراجع المملوءة بالتفاصيل والتراكيب اللغوية؛ فيجد نفسه ينقل كل ما جاء في المصادر كما هي، وأحياناً دون فهم منه

لمرادها!! فإذا أراد أن يلخص هذا الكم الهائل من النصوص التي يقف عليها أثناء القراءة؛ فإنه قد يعجز عن ذلك، وقد يشوه النصوص، ويغير المعاني والأفكار فيعرض أفكارا أخرى غير التي قصدتها أصحابها، وقد يظن أن التلخيص يكمن في حذف بعض الألفاظ من الجمل أو جملة أو جمل من الفقرات؛ وربما لا يستطيع أن يفرق بين التلخيص وغيره كالاختصار، ولذا وجدت ما يدعو أن أبين للباحثين هذا الفن الذي قل أن يفرد بالبحث والبيان -والله المستعان- وذلك من خلال الآتي:

أولا: تعريف التلخيص لغة واصطلاحا.

ثانيا: الفرق بين التلخيص والاختصار والإيجاز.

ثالثا: الفرق بين التلخيص وإعادة الصياغة.

رابعا: الخطوات التي يجب على الباحث اتباعها عند التلخيص.

خامسا: أهمية التلخيص.

اليوم الثاني للدورة

المحتوى

أولا: تعريف التلخيص لغة واصطلاحا

التلخيص في اللغة: التبيين والشرح والتخليص والتلخيص: التقريب، والاختصار يقال: لخصت القول أي اقتصرت فيه، واختصرت منه ما يحتاج إليه ويقال: هذا ملخص ما قاله أي حاصله، وما يؤول إليه، فهو إذن أخذ الخلاصة يقال: لخص القول أخذ خلاصته، وقربه، واختصره.

التلخيص في الاصطلاح: لا يخرج المعنى الاصطلاحي للتلخيص عن هذا المعنى اللغوي: فيمكن تعريفه بأنه: انتزاع الأفكار من الألفاظ ثم إعادة طرحها بألفاظ أقل وأوضح.

ثانيا: الفرق بين التلخيص والاختصار والإيجاز

الفرق بين التلخيص والاختصار والإيجاز:

يتضح الفرق بين التلخيص والاختصار إذا عرفت أن الاختصار هو حذف الفضول من الكلام. يقال: اختصر الكلام: أوجزه. وعليه فكل تلخيص اختصار ولا عكس فكلاهما يشترك في تقليل الكلام الأصلي لكن التلخيص يزيد بأنه لا يكتفي بحذف الفضول فقط بل بإعادة الصياغة وحسن الترتيب. على أن بعض العلماء لا يفرقون بين الاختصار والتلخيص والإيجاز، ومنه تعريف

الخطيب تبعاً للإمام النووي في تهذيب الأسماء الاختصار بأنه : "إيجاز اللفظ مع استيفاء المعنى".

لكن قال صاحب تاج العروس: "وقد فرق بعض المحققين بين الاختصار، والإيجاز؛ فقال: الإيجاز تحرير المعنى من غير رعاية للفظ الأصل بلفظ يسير، والاختصار تجريد اللفظ اليسير من اللفظ الكثير مع بقاء المعنى".

بناء على قول المحققين يتضح أن الإيجاز مرادف للتلخيص.

اليوم الثالث للدورة

الفرق بين التلخيص والاختصار

مثال التلخيص

من كتب الفقه ما قام به شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في مواضع من كتابه أسنى المطالب منها هذا الموضوع قال -رحمه الله تعالى - : " .. فقد نص عليه الشافعي في الأم فقال: وإذا باعه العبد على أن لا يبيعه من فلان، أو على أن يبيعه منه، أو على أن لا يستخدمه، أو على أن ينفق عليه كذا وكذا؛ فالبيع فاسد". ثم قال ملخصاً ما سبق: " فتلخص: أن مذهب الشافعي في اشتراط ما لا غرض فيه البطلان".

فأنت تلاحظ أنه قد استخلص من نص الإمام الشافعي - رحمه الله - السابق فكرته التي تمثلت في المثال الذي ذكره الإمام الشافعي - رحمه الله - ثم ذكر ملخصه في ألفاظ يسيرة مقدماً ذلك بقوله: "فتلخص".

أما الاختصار : يكون بحذف حرف زائد أو كلمة أو كلمات لو حذفت لم يتغير المعنى.

من أمثلة الاختصار بحذف الحروف: ما علق به شيخ الإسلام زكريا على الشيخ شرف الدين إسماعيل بن المقرئ في قوله: "والاستعداد له-أي الموت- بالتوبة ورد المظالم، وللمريض أكد،

وبالصبر، وترك الشكوى " قال شيخ الإسلام زكريا: " ولو حذف المصنف الباء أي في قوله:
"بالصبر" كان أخصر وأولى " وهو في حذف حرف .

ومن الاختصار بحذف كلمة وإقامة ضمير مقامه ما علق به على قوله " ولزمه التصديق بعين
المال " فقال شيخ الإسلام: " لو قال بعينه كان أخصر".

ومن الاختصار بحذف كلمات ما علق به على قوله: " ويجوز أن يسلم، ويسلم إليه إن
كان رأس المال في الذمة، ولو خلق أعمى ويوكل في إقباضه أو قبضه رأس المال في المجلس
" فقال شيخ الإسلام: "ولو ترك قوله رأس المال كان أخصر وأولى فإنه مذكور قبل فيرجع إليه
الضمير".

ثالثا: الفرق بين التلخيص وإعادة الصياغة

الفرق بين التلخيص وإعادة الصياغة: عرفت التلخيص فأما إعادة الصياغة فهي سبك وصياغة
نص ما بأسلوبك، وقد يأتي في نفس الحجم الأصلي للنص من حيث الطول.

فتقول تلخيصا واختصارا لعبارة: "في الوقت الراهن"، "الآن أو اليوم" **أما في حالة إعادة الصياغة**
فقط فيمكن أن تقول: " في الوقت الحالي " أو "في وقتنا هذا".

رابعاً: الخطوات التي يجب على الباحث اتباعها عند التلخيص

تمهيد: صناعة التأليف من المتون إلى الشروح والكتب المطولة

قبل البدء في التلخيص أو الاختصار لابد من فهم صناعة التأليف حتى لا يذهب التلخيص أو الاختصار بما أراده المؤلف أو المتكلم من كلامه فيصبح اختصاراً مخللاً بالمعنى، فكل فكرة أو رأي يريد صاحبه أن يصل به إلى غيره لابد أن يضعها في جملة وتبنى كل جملة على **كلمة مفتاحية** هي الكلمة الأساسية في تلك الجملة بحيث لو حذفت منها لم نفهم شيئاً من المطلوب، وقد نتوسع في الكلام فنعبّر عن الفكرة بفقرة كاملة - عدة جمل مناسبة - لخدمة الفكرة نفسها وتبنى هذه الجمل وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالجملة الأولى التي نسميها الجملة الأساسية، أما الجمل التي تليها فهي جمل شارحة أو مفسرة ثم أدلة وبراهين لتأكيد صحة الفكرة، هكذا تكتب وتصاغ كتب الفقه.

ومن هنا يمكن قول الآتي:

١- **الكلمة المفتاحية (الأساسية):** وهي التي تصاغ بها متون الفقه، مثال ذلك: عند الكلام على شروط صحة العقد تجد المتون تقول وشرطه: العقل، والبلوغ، ...إلخ، لاحظ وضع الفكرة في كلمة واحدة.

٢- **الجملة الأساسية:** وعليها تصاغ بها الشروح المختصرة جدا والكتب المختصرة التي يمكن اختصارها في متون بحذف الجملة كلها إلا الكلمة المفتاحية. فتجده يعبر عن الموضوع السابق بقوله: ويشترط في العاقدين: أ - أن يكون العاقد **عاقلا**. ب - أن يكون **العاقد بالغاً**.... إلخ .

لاحظ أنه وضع الكلمة المفتاحية في جملة مفيدة مستفادة من طبيعة الموضوع ففي البيع يقول: البائع والمشتري، وفي الإجارة يقول: المؤجر والمستأجر.. وهكذا.

٣- **الجملة المفسرة أو الشارحة:** هي التي يضع فيها ما يوضح فكرته ويجليها فيضع عدة جمل لتوضيح معنى الكلمة المفتاحية منطوقها ومفهومها فتجده يعبر عن الموضوع السابق بقوله: ويشترط في العاقدين: أ - أن يكون العاقد **عاقلا**، والعقل هو هكذا... فلا يصح عقد المجنون، وأما السكران فكذا وكذا.. إلخ.

وقد يقتصر على المفهوم فقط في الغالب فيقول: ويشترط في العاقدين: أ - أن يكون **العاقد عاقلا**، فلا يصح عقد المجنون، وأما السكران فكذا وكذا.. إلخ.

٤- **الأدلة والبراهين:** وهي التي يضع فيها ما يؤكد صحة فكرته فيقول: ويشترط في العاقلين:

أ- **أن يكون العاقد عاقلاً**، والعقل هو هكذا... فلا يصح عقد المجنون، وأما السكران فكذا

وكذا.. إلخ لقوله تعالى: كذا...، ولقوله صلى الله عليه وسلم: "رفع القلم" .. إلخ، ويسوق

أدلته من المعقول والقياس

فإذا ما أردنا شرح متن قمنا بالخطوات الثالثة التي بعد الكلمة المفتاحية فوضعنا المتن في جملة أساسية، وإذا ما أردنا التوسع ذكرنا الأدلة والبراهين، ثم أردنا التوسع والتوضيح أكثر ذكرنا الجمل الشارحة، وقد اختص الفقه بحذف المرحلة الرابع قبل الثالث في بعض العصور

فجاءت كتب مطولة بلا أدلة

وإنما جاءت مرحلة الأدلة والبراهين أخيرة كما هي في النصوص المطولة حيث توضع الجمل الشارحة بينها وبين الجملة الأساسية لأنها تشرح الجملة الأساسية وليست الأدلة وقد تأتي بعدها جمل شارحة لوجوه دلالة النص على الفكرة المرادة.

اليوم الخامس

خطوات التلخيص

حتى يقوم الباحث بتلخيص مادة علمية ما فإنه يجب عليه اتباع الآتي:

- ١- يقرأ الموضوع جيدا للتأكد من فهم المعنى، ويحاول أن يتعرف على الفكرة أو الأفكار الرئيسية في الموضوع جيدا ثم يحاول تحليل الفكرة أو الأفكار الرئيسية بتمعن، ويمكن الاستعانة بالمعاجم اللغوية، والمتخصصة إذا استعصى عليك الفهم لبعض المفردات أو الاصطلاحات العلمية أو الفنية أو اللغوية في الموضوع أو الرجوع إلى كتب أخرى تناولت نفس الموضوع.
- ٢- أثناء مرحلة القراءة يفضل تدوين الأفكار الرئيسية في مذكرات، وبعد الفراغ من قراءة الموضوع يعيد الباحث قراءة المذكرات لحذف ما ورد فيها من تفاصيل، والإبقاء ما يتضمن خلاصة الفكرة أو الأفكار.
- ٣- يعيد صياغة الفكرة أو الأفكار الرئيسية بعباراته الخاصة بإيجاز محكم ما أمكن بدون إضافة تعليقاته وآرائه الخاصة.
- ٤- يتم تنقيح الكتابة للتأكد من التتابع المنطقي، وتسلسل الأفكار كما وردت في الأصل، وللتأكد من سلامة التقرير والأخطاء اللغوية، والنحوية.
- ٥- يتجنب التطويل والغموض في عباراته؛ لأنه كلما كان التلخيص مختصرا واضحا كان أقرب إلى الكمال.

اليوم السادس

والأخير للدورة في جانبها النظري

فائدة التلخيص

ترجع فائدة التلخيص وأهمية التعود عليه لما يأتي:

أنها تساعد على صقل الشخصية العلمية على وجه العموم والبحثية على وجه الخصوص للطلاب من خلال التعود على الفهم الدقيق، والاستخلاص لما يبث في الكلام من فكر فلا شك أن أي مؤلف في أي علم من العلوم يريد أن يبث أفكاره وآراءه من خلال جملة وعباراته؛ فإذا استطاع الباحث أن يصل إلى لب النص، وأن يستخلص الفكرة ويستشف الرأي الذي أراده المؤلف من نصه ثم يحزر الفكرة من كلمات صاحبها، وأن يضعها بعينها - أي الفكرة - في قالب جديد من صنعه، وأن يصوغها في ألفاظ أقل، وترتيب أحسن؛ فإن ذلك يصقل الشخصية العلمية للباحث.

١- أنها تكسب الباحث ملكة الفهم والتحليل الجيد فإذا اكتسب هذه الملكة صار

فقيه النفس وهي صفة عزيزة تشترط في المجتهد.

٢- أنها تساعد الباحث على عرض ما يقف عليه من أفكار وآراء في أقل عدد من الألفاظ مع

المحافظة على أصل الفكرة.

- ٣- أنها تساعد على طرح الأفكار والآراء بصور مختلفة وأساليب متعددة مما يساهم في نشرها وتصورها؛ فكم من صاحب فكر يعجز عن طرحه بالأسلوب الذي يمكن لأكبر عدد من الناس فهمه وتلقيه، بل قد يعجز عن طرحه المناسب أصلاً، فيأتي من بعده من الباحثين فيجسد أفكاره في عبارات جذابة وأسلوب سهل حسب ما يُعطى من مساحة للتعبير عن هذا الرأي، وإن كان أقل بكثير من مساحة عرضه الأول.
- ٥- يُبزر شخصية الباحث، ويفصح عن طاقاته، وما يتميز به عن غيره.

الفهرس



- ١..... اليوم الأول للدورة تمهيد
- ٣..... اليوم الثاني للدورة المحتوى
- ٥..... اليوم الثالث للدورة الفرق بين التلخيص والاختصار
- ٧..... اليوم الرابع
- ٧..... رابعا: الخطوات التي يجب على الباحث
- ٧..... اتباعها عند التلخيص
- ١٠..... اليوم الخامس خطوات التلخيص
- ١١..... اليوم السادس والأخير للدورة في جانبها النظري فائدة التلخيص
- ١٣..... الفهرس